جنية حسنة المنظر ما دام الجليد مكتنفها فاذا فارقها ظهر فسادها في الحال وتناثرت سريعاً وهو ما شاهدوه كثيراً في الاصقاع الباردة الشمالية فانهم كانوا يشاهدون جثث الانسان والحيوان بين الجليد وهي كأنها حية لفرط سلامتها حتى اذا نقلوها الى مكان ترتفع حرارته درجة واحدة عن الحرارة التي كانت فيها بدا فسادها في الحال

الطلاق

هو اشد الحلال كرهاً لدى الله كما ورد في الاسلام وانه لكذلك يعتبر واشد لدى سائر الامم واهل الاديان لما فيه من تقويض ركن الاسرة وتشتيت النسل واضعاف الحنو وما يتبع ذلك من الذل والشقاء مهما روعيت من اجله شروط واحترمت شرائع واتبعت قوانين

ولقد كان النصارى ابعد الامم عن الطلاق اذ لا يصح عندهم الا بعلل شديدة فاضحة فاصبح الان جاريا بينهم لادنى العلل واخف الاسباب اقتضاء لحال المدنية وما تتطلبه من التناهي في الحرية والانطلاق واخص ما يكون ذلك في بلاد الافرنج حيث تنطلق المرأة كالرجل في اعمالها وتكسب كسبه في اشغالها ويكون كلاهما سواء لدى نفسيهما وسائر الناس

ولقد جرى حديث للطلاق في بلاد الانكليز فتبين منه ان اول عهدها به كان سنة ١٨٥٨ حيث قدم للحكومة من اجله ٣٢٦ طلباً وهي طلبات

كانت كأنها مدخرة فظهرت كلها دفعة واحدة في تلك السنة ثم انقطعت فجأة الى حد سنة ١٨٦١ حيث ظهرت ثانية ولكن بعدد اقل غير بالغ الا ٢٣٦ طلباً ثم بدأت الزيادة بعد ذلك بلا انقطاع حتى وصل العدد الى حد لم يكن بالمنتظر ولعله يزيد الى ابعد ما رسموا بكثير

اما اكبر عدد وصلت اليه تلك البلاد فقد كان في سنة ١٩٠٢ حيث حل عقد ١٠٥٠ زواجاً ثم لم يزد على ذلك بل نقص وظهرت انكلترا فيه انها اقل الممالك طلاقا بالقياس الى عدد سكانها على خلاف اكثر الممالك مثل فرنسا فان اهلها وهم ٣٩ مليون نفس اي اكثر من الانكليز بستة ملايين قد جرى بينهم في سنة ١٩٠٣ — ٨٩١٩ طلاقا وجرى اكثر من هذا في بلجيكا اذ حل فيها ٧٠٣ عقود زواج مع ان اهلها لا يزيدون عن سبعة ملايين ولكن كل هذا لا يكاد يذكر لدى الولايات المتحدة او شيكاغو بالخصوص فانه حدث فيها ١٨٠٨ طلاقات مع ان اهلها لا يزيدون عن مليون و٨٧٤ الف فكأن الطلاق قد حدث فيها ثلاثة اضعاف ماحدث في كل انكلترا مع انه لم يحدث في نيويورك العظمى الا ٨١٧ وفي سان فرنسيسكو الا ٨٤٦ الا ان مدينة لوس انكليز في كاليفورنيا كانت اسبق الجميع في هذا الشوط فحصل فيها من ١٩١٨ زواجاً ٤٠٥ طلاقات مع ان عدد اهلها لا يزيدون عن ١١٦ الف نفس بحيث انه لو جرت انكلترا على هذه الحال بالقياس الى سكانها لوجب ان يطلق فيها كل سنة ١١٥ الف زوج

ولقد كان المشهور ان الرجل هو الذي يبدأ بالطلاق ويعتد المرأة سببه ولكن القوم قد افرطوا هناك في الطلاق حتى صارت المرأة تطلبه قبل الرجل ويجاب طلبها اكثر منه لانه ظهر في بلاد الانكليز ان طلبات النساء كانت

احياناً اكثر كما انها كانت اكثر قبولا وذلك لاختصاص الرجل اكثر من المرأة بالسكر والعربدة والخشونة الا ان كل هذا لم يتخذ كدليل على انحطاط آداب القوم لان التقاويم اظهرت ان الطلاق في جانب والاخلاق في جانب كما بدا ان اكثر الطلاق يكون بين الاغنياء الذين يستطيعون القيام بشروطه وبين الفقراء جداً وبين لذين يكونون قد تزوجوا بغير واسطة دينية كما هو معلوم في تلك البلاد ولذلك عدت قلة الطلاق متعلقه بكثرة التدين او بكثرة تقيد الناس بالكنائس وعدم استطاعتهم الخروج عن حدودها ولعل قلة الطلاق بين مسيحيي الشرق او امتناعه اصلاً يكون من هذا السبب لانه لا زواج فيه بغير واسطة الكنائس

اما النتائج التي صدرت عن هذا الطلاق فكان اهمها قلة المواليد وليس ذلك لان المتزوجين لا يلدون قبل ان يطلقوا بل لانهم يخافون من الطلاق او يتوقعونه فيحتالون كي لا يكون لهم اولاد يضاعفون مصائب طلاقهم ولعلهم كانوا على هدى في ذلك من حيث الاولاد وان كانوا على غير ذلك من حيث المجتمع الانساني كله . بل لعل اعظم قائد الى هذا الطلاق هو كثرة انتشار الاشتراكية في اوربا لان من مبدأها كره الاسرة وعدم الرغبة في تضييق المعايش على البشر . والمظنون ان هذه البدعة في النصرانية ستصل الى هذه البلاد وسواها حيث يسري التمدن الاوربي باكثر حالاته ولعله يكون مقبولا اذا كانت المدنية تامة وكان للطلاق شروط تراعي بالتدقيق لانه ما من احد يرى من العدل في مثل هذا العصر العادل ان تتزوج المرأة بالسكير المقامر المبذر ثم تبقى معه الى الابد كأنها كفرت وحقت عليها نار الجحيم في الدنيا . وليس من العدل ان يكون عكس ذلك من جهة احتمال

الرجل للمرأة الشريرة بل الاولى اعتبار الزواج شركة اذا ربحت دامت واذا خسرت انحلت وهو ما تقودنا الطبيعة اليه قوداً اذ نرى الطلاق جاريا على اعظم حالاته من حيث نفور الازواج من الازواج مع معيشتهم معاً ولكنه غير جار من حيث الشريعة والرضي الرسمي وهو ما يعد شراً من الطلاق العلني الثابت دون ريب

كان اعمى

(فابصر)

وجدنا في مجلة سركيس الغراء اقتراحاً منها على الادباء لكتابة فصل عن رجل كان اعمى فابصر وقد نبه مجلتنا بعض الادباء الى وضع شيء من ذلك فيها فنشرت هذا الفصل مرسلاً على قدر ما يمثله الذهن من هذه الحال الدقيقة وهو

ولدته امه اعمى ولكن كأنه استشعر بالعمى فكان بكاؤه بكاءين بكاء لويل العمى وبكاء لمباشرة الدنيا . انه لم يشعر بالعمى فقد خرج من الظلمة الضيقة الى الظلمة الواسعة . لم يبكِ والداه لعماه الاول لان الطفل يولد اعمى الى حين ولكن لما انقضت المدة وتبين عماه اوشكت عيونهما ان تغدو كعينيه من فرط البكاء . وتطاول عليهما وعليه الامد فسكن جزعهما عليه واما هو فما اعوزه سكون من جزع لانه لم يفارق شيئاً ليأسى له بل قد اكتنفته الظلمة منذ كون حتى لو فارقته لجزع . نما بين اترابه فكانوا يصفون له